قصيدتان

ليث الصندوق

(١) «اتحاد»

ليست أصابعُها العشرُ ملكاً لها كلّها
. . . بعضها ملكها
وسوىٰ ذلك البعض ملكي
ولكنني لم أعدْ مستطيعاً أميّزُ
ما كان ملكي
وما ملكها بين تلك الأصابع
كذلك ليستْ أضالعها
وهدياتُ أجفانها
ثم أطرافها
مُلكاً خالصاً بالتمامِ لها
إذ آنّا اتفقنا بأنْ نتشارك
في أن نكوّنَ بعضاً
فأمنحها من أصابع كفي
وتمنحني من أصابعها
ثم أمنحها من جوارحِ نفسي
وتمنحني من جوارحها
ومن قبلُ، كنتُ لها قد منحتُ ذراعاً
ولكنني لم أعدْ أتذكّرُ أيّهما
اليسارُ ترىٰ. . ؟
أم تراه اليمين. . ؟
وقد منحتني ذراعاً
ولكنني لم أعد أتذكّرُ أيّهما
. . بذلك نحنُ اكتملنا
وسارتْ على الأرضِ أقدامنا

(٢) الخروج من. .
والدخول إلى. . ثقب الجسد

ألقي على السرير جسماً منهكاً
وعندما أنهضُ، فالمساءُ في أوّلِهِ
وبعدُ لم أفرغ جميع ما بجسمي
من سموم العناء
أغسلُ في البدءِ يدي
أحسُّ بانتعاشةِ البرد الذي
يسري كما النمل على جسمي
أغسلُ وجهي، ومن العينين
تسرّبُ حمّاي كما الدخان
تقلقني خشخشة الأضلاع بعد الحركات المتعبة
أخاف إن غاليت في تحرّكي
تنفكُّ في الطريق
أو تسقطُ أعضائي
أدلكها إذ ترتخي بالدهنِ خوف الصدأ
وعندما يغفل عني الجمع
أخرجُ من ظلامةِ القبوِ إلى الرواق
. . أنزعُ عن كتفيَّ رأسي
فأحسُّ أنني من خفّةٍ كالطير
كأنني رفعتُ عنّي جبلاً
لستُ أرى لهيئتي نقصاً
ولكن هيَ في النقصِ تبزُّ الغيرْ
أنزعُ أظفاريَ كي أحرّرَ الأصابع
أخرجُ من محجرها عيني
أنفضُ ما يعلقُ فيها من رؤى
أحفظها في القطنِ كي لا يرسبُ التراب في عروقها
أحفظُ في المِجَرِّ أذنيَّ
فلا يقلقُ غفواتيَ بوقُ الجنون
أنزعُ كفّي،
فأريحُ ذمّتي مما بها يلصّقُ الجناة
أفرغُ ما في داخلي من كلماتٍ يابسة
أفكُّ صاموِلاتِ ساقيَّ
لأطوي جسدي
كقطعةِ القُماش
أقول: يا قلبيَ لا تخفق
فقد حانَ أوانُ النوم

بغـــداد